

التعاطف الاجتماعي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية

طلعت محمود خلف محمد

Social Empathy and its Relationship to Positive Thinking among Preparatory School Students Talat Mahmoud Khalaf Muhammad

Talat.sari36@gmail.com

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على مستوى التعاطف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقته بالتفكير الإيجابي , شمل مجتمع البحث طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين - قسم تربية تكريت , شملت عينة البحث (٤٠) طالبا وطالبة , تبني الباحث مقياس (مهريان وابستن، 1972) (المعرب من قبل (الربيعي 2001) , لقياس التعاطف الاجتماعي والذي تكون من (٣٢) فقرة بأربعة بدائل , كما اعد مقياسا للتفكير الايجابي تكون بصورته النهائية من (٤٠) فقرة , وظهرت نتائج البحث ان مستوى التعاطف الاجتماعي لدى افراد العينة يعد عالي المستوى وان مستوى التفكير الايجابي لدى افراد العينة يعد عالي المستوى ووجود علاقة إيجابية ودالة بين التعاطف الاجتماعي والسلوك الإيجابي . وفي ضوء ذلك وضع الباحث مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات . الكلمات المفتاحية : التعاطف الاجتماعي , التفكير , التفكير الإيجابي , طلبة المرحلة الإعدادية

Abstract

The aim of the research is to identify the level of social empathy among middle school students and its relationship to positive thinking. The research community included middle school students in middle and secondary schools affiliated with the Salah al-Din Education Directorate - Tikrit Education Department. The research sample included (40) male and female students. The researcher adopted the scale (Mahrabian and Epstein, 1972) translated by (Al-Rubaie 2001) to measure social empathy, which consisted of (32) paragraphs with four alternatives. He also prepared a scale for positive thinking, which in its final form consisted of (40) paragraphs. The results of the research showed that the level of social empathy among the sample individuals is high and that the level of positive thinking among the sample individuals is high and there is a positive and significant relationship between social empathy and positive behavior. In light of this, the researcher developed a set of conclusions and recommendations.

Keywords: Social empathy, thinking, positive thinking, middle school students.

مشكلة البحث

يعيش الطلبة في مرحلة الدراسة الإعدادية ضمن بيئة اجتماعية تتسع دائرتها وتتعدد علاقاتهم فيها , فالأسرة والمدرسة والمحيط الاجتماعي الكبير . مما يتطلب التعاطي مع هذا المحيط بما يمكنهم من النمو السليم , والتكيف الصحي مع كل ما يواجهونه في حياتهم الشخصية والاجتماعية , خاصة عندما يتمكنوا من فهم متطلباتها والوعي بمعانيها وما يكمن وراءها يتضمن التعاطف الاجتماعي عنصرين مهمين , هما العمليات المعرفية والخبرات الوجدانية , ويتضمن ابعاداً معرفية ووجدانية... تقضي الى تفهم ما يشعر به الآخرون , أو التواصل الوجداني مع الآخرين ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم سلوكياً . (Gallo, 1989: 100) والطلبة في الدراسة الإعدادية , عادة يمرون بمرحلة عمرية ذات خصائص ومتطلبات مميزة , وهي مرحلة المراهقة , وتعد بحسب أكثر الباحثين مرحلة انفعالية حادة تنسم بالقوة والشدة , وتعود للتغيرات الفسيولوجية , والعوامل الاجتماعية والحضارية... والمراهقون لديهم حياة انفعالية عادة ما تكون حادة , وللعوامل الاجتماعية دور كبير فيها , فشكهم في دورهم الاجتماعي وفي مشاعرهم وصراعاتهم مع الأسرة والمدرسة والمجتمع.. كثيراً ما تعيق نشاطهم , وتحول دون تحقيق أهدافهم . وبالرغم من حساسيتهم المفرطة مما يحول دون تحكمهم بالمظاهر الخارجية لحالتهم

الانفعالية، بالتالي فإن استجاباتهم الانفعالية تتأثر الى حد كبير بمستويات المعايير والقيم التي تفرضها الجماعة ثقافة المجتمع الذي يعيشون فيه (العادلي، 2010 : ٧٢-٧٣). لذا فهناك صراعات تنشأ بينهم كأفراد، وبين مطالب المجتمع.. لذا يحاول تكوين علاقات ضمن مجالهم الاجتماعي مع الجيران وفي المدرسة (العلوي، 2012 : ٣١) يرى الباحث أن ما يتعامل به الفرد على المستوى الشخصي والاجتماعي يعتمد والى حد كبير على ما لديه من معرفة مسبقة بطبيعة المواقف والظروف المسببة، والعواقب الناتجة، تلك الإمكانيات تكمن بالمعرفة وبما وراء المعرفة حول أي موضوع. ولعل المعرفة بما بعد الانفعال يعد أهمها، فكثيراً ما تساعد في تسهيل التعامل مع تلك المواقف الحياتية، خاصة فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية وعلاقاتها، وضغوطها التي تتعدد مصادرها وتجعل الفرد يقف أما عاجزاً امامها كلما نقصت معرفته بما وراءها، أو مواجهتها كلما زادت معرفته بما وراءها. والتفكير يؤدي دوراً رئيساً في كافة الأنشطة الانسانية فهو عامل أساس في التعلم والتعليم والإدارة والعلاقات العامة وكافة الأنشطة التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية فهو يسهم بشكل كبير في التوجه إلى الحياة والرفي بها فضلاً عن مساهمته في حل الكثير من المشكلات وتجنب الأخطار وبه يستطيع الإنسان السيطرة والتحكم على أمور كثيرة وتسييرها لصالحه في الحياة وقد أشارت دراسة كل من ولسن وبيربر (Willson&Perpr,2000)، إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين إستدعاء الأفكار الإيجابية والحالة المزاجية والاخلاقية للفرد ، وقد أكد (٩٢٪) من عينة الدراسة ان استدعائهم للأفكار الايجابية مثل الرضا والتفاؤل يؤدي الى استجابات انفعالية مرغوبة فضلاً عن الشعور بالحيوية والفاعلية (Willson&Perper,2000:p.195). وتشير نتائج الأبحاث والدراسات إلى أن مستوى الحيوية الذاتية للفرد تتناقض بصورة دالة عندما تكون العلاقات الاجتماعية قائمة على التعرض للنزاع أو سوء المعاملة أو الضغط أو الاجبار أو السيطرة وبالتالي يزداد مستوى الحيوية الذاتية لفرد عندما تتنوع مصادر المساندة الاجتماعية وعندما تركز مصادر تلك المساندة على بث مشاعر الإنتماء وتقدير الذات وفعالية الذات في البنية النفسية للفرد (Ryan &Deci,2000:P,25). وتتلخص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الاتي : ما مستوى التعاطف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ومدى علاقته بالتفكير الإيجابي ؟

أهمية البحث

يعد التعاطف الاجتماعي من المتغيرات النفسية والاجتماعية التي تؤدي دوراً في الحياة الاجتماعية عن طريق فهم الافراد فيما بينهم والذي يساعد على التواصل الاجتماعي، من خلال إقامة العلاقات الاجتماعية بين الافراد، إذ يشترك جميع افراد النوع البشري في الحاجة الى الاستجابة العاطفية وهي من أهم الحاجات النفسية التي اذا لم تتوفر شعر الفرد بالعزلة (زهران ، 1984 : 107) كما يشكل التعاطف الاجتماعي مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الاجتماعية والوجدانية، فضلاً عن دوره الكبير في مجالات الحياة المتعددة، مثل المجال التربوي والاجتماعي، ومجال الصحة النفسية، والعلاج النفسي، وله أثر كبير ومؤثر في تماسك المجتمع فضلاً عن كونه يعبر عن التزام الفرد بالقيم الإنسانية إن التعاطف الاجتماعي حالة نفسية شائعة بين الكبار والصغار، والمقصود به ان ينشأ لدى الفرد شعور مماثل لشعور شخص أو أشخاص آخرين بعد تمييز حالتهم ، فقد ينشأ شعور بالفرح أو الحزن أو الغضب أو الخوف عندما نميز ذلك عند احد او جماعة من الناس (الرحيم، 1964 : 158) والتعاطف الاجتماعي يعد دالة للصحة النفسية، ويخضع الى عملية التطور شأنه في ذلك شأن الجوانب الاخرى من شخصية الفرد، ويتأثر بالخبرات الاولى من حياته (الخفاجي، 2009: 22) . ويعد التعاطف الاجتماعي ذا قيمة اجتماعية لأنه يوحد مشاعر الافراد ويخلق بذلك ارتباطاً وتماسكاً بين اعضاء المجتمع، وهو ظاهرة نفسية تقوم على مشاركة الآخرين فيما يشعرون به وله صورة بدائية، وهي التعاطف الجسدي الذي يقوم على انتقال الحركات والافعال من شخص الى اخر بالتقليد العفوي، وله صورة نفسية مصحوبة بالوعي كاشتراك شخصين أو اشخاص عدة في حالات نفسية متماثلة كالخوف او السرور او الغضب او الحزن (صليبي، 1971 : 296) ترى بيرك (Berk-1999)، أن التعاطف الاجتماعي يمثل قدرة إنفعالية تعمل كدافع له أهمية في السلوك الاجتماعي السوي، وأن الفرد الذي لديه القدرة على التعاطف يكون أكثر رغبة في مشاركة الآخرين، وأكثر ميلاً لمساعدتهم عندما يرى أنهم يحتاجون ذلك (العادلي ، 2010 : 133) كما أن القدرات الاجتماعية تمكننا من النجاح في العلاقات الحميمة، وكذلك تمنحنا الأقدار والتأثير في الآخرين، والقدرة على تهدئتهم وإبهاجهم، وأن قدرات الذكاء الوجداني من ضبط النفس والحماس والمثابرة والقدرة على حث النفس على العمل يمكن أن نعلمها لأطفالنا منذ الصغر، وبذلك نستطيع أن نضمن لهم فرصاً أفضل من إمكانياتهم النفسية، فالاعتناء بالمشاعر يمثل طوق النجاة الذي يواجهه الضعف الانفعالي (يوسف ، 2010 : 359 - 405) ويبرز التعاطف مع الآخرين نوعاً من مهارات الذكاء الوجداني، فإن تنمية مهارات الذكاء الوجداني للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة تسفر عن شخصية متزنة، قادرة على تحمل المسؤولية، وضبط النفس في مواقف الصراع والمواقف الغاضبة، ويؤدي ذلك الى التواصل الفعال مع الآخرين بما يسهم في تربية جيل جدير مترن في مشاعره وسلوكه وأفكاره، وينتج عن ذلك شخصية مبدعة ومبتكرة وناجحة في تفاعلها مع الذات والآخرين (محمد ، 2009 : 59)، إذ يمتاز الفهم والتعبير عن الانفعالات تمازجاً كبيراً في التعاطف لأن كليهما واعياً بمشاعر

الآخرين واستجابة سمبثاوية لتلك المشاعر المطلوبة في الفرد لكي يخبر التعاطف، ويتفق المنظرون حالياً في الرأي على ان التعاطف يتطلب تفاعلاً معقداً بين المعرفة أو الإدراك والوجدان (Berk,1997:304) إذ يمكن ادراك اهمية التفكير الايجابي بقدرة الانسان على تجاوز الكثير من المشاعر غير المرغوب فيها ، التي تعيقه من تحقيق الافضل ، فالتفكير الايجابي هو مصدر القوة لانه يساعد الفرد على التفكير في ايجاد حلول مناسبة لمشكلاته (الفقي ، ٢٠٠٩ : ٨٥) وقد اشارت نتائج دراسة (Coodhart,1985) الى وجود ارتباط موجب بين الصحة النفسية وتقييم مشكلات الحياة عن طريق الافكار الايجابية مثل الرضا والتفاؤل ، كما أظهرت نتائجها بوجود ارتباط سالب بين تقييم الضغوط الحياتية وأفكار السلبية والاجهاد النفسي (قاسم ، ٢٠٠٩ : ٦٩٧). كما اشارت نتائج دراسة وليم وآخرون (William et,al:2002) التي اجريت على آباء الاطفال ذوي الاعاقة الشديدة من أجل التعرف على الدور الذي يؤديه التفاؤل والأمل لمواجهة الالم النفسي في حياتهم اليومية بسبب اعاقه اطفالهم ، الى وجود ارتباط موجب ودال بين التفاؤل وكل من تقدير الذات والتفاعلات الايجابية بين افراد الاسرة والدفع في التعامل مع هؤلاء الاطفال ومشاركتهم اللعب والاساليب الايجابية في مواجهة المشكلات والضغوط (William,et,al,2000:p.441). ومن هنا ندرك اهمية التفكير الايجابي للفرد لكي يتمكن من اختيار طريقة تفكيره ، فاذا اختار ان يفكر بايجابية يستطيع مواجهة الضغوطات التي ربما تعيق من تحقيق الافضل لنفسه بالتالي سوف يسهم ذلك بشعوره بالحيوية الذاتية (الرقيب، ٢٠٠٧: ٧).

اهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف :

١. التعاطف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٢. الفرق في التعاطف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) .
٣. التفكير الايجابي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
٤. الفرق في التفكير الايجابي لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق متغير الجنس (ذكور - إناث) .
٥. العلاقة بين التعاطف الاجتماعي والتفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على طلبة المرحلة الإعدادية في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة لمديرية تربية صلاح الدين - قسم تربية تكريت للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

تحديد المصطلحات:

التعاطف الاجتماعي Social compassion عرفه كل من :خوالدة (2004) بأنه ((قراءة مشاعر الآخرين من أصواتهم او تعابير وجوههم وليس بالضرورة مما يقولون)) (خوالدة، 2004:36).

- التعريف الاجرائي : ((هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات مقياس التعاطف الاجتماعي)).
- التفكير الايجابي :

- عرفه (Seligman,2003) :بانه التركيز واستعمال النتائج الايجابية لعقل الفرد على ما هو بناء وجيد من اجل التخلص من الافكار الهدامة او السلبية ولتحل محلها الافكار والمشاعر الايجابية (Seligman,2003:160)

التعريف الاجرائي: هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها طالب او طالبة المرحلة الاعدادية من خلال استجابته على مقياس التفكير الايجابي الذي قام الباحث بإعداده في البحث الحالي.

الاطار النظري

اولا : التعاطف الاجتماعي

التعاطف:- يعني قراءة مشاعر الآخرين (الغير) من صوتهم أو تعبيرات وجوههم وليس بالضرورة مما يقولون ، إذ أن معرفة مشاعر الغير قدرة إنسانية أساسية . (محمد ، 2009 : 24)، وتعد المشاركة الوجدانية Empathy نوع من التعاطف Sympathy ، ففي المشاركة الوجدانية نحن نتشارك في كل الانفعالات سواء بالفرح أو الحزن . والتعاطف عمل نأثيه عن إدراك بما نفعل ، ولا نفقد فيه هويتنا أو ذواتنا ، ولا ننسى أننا لسنا الآخرين ، وإن ما نشعر به هو مجرد تعاطف معهم وليس انفعالا بالأحداث التي جرت لهم. وليست كذلك المشاركة الوجدانية ، فنحن فيها قد نضحك

لضحك الآخرين، أو يبين علينا الاكتئاب لاكتئابهم ، وحتى وان لم نعرف أسباب هذا الضحك أو ذاك الاكتئاب ، بينما في التعاطف يكون إدراكنا للمصاب أو الفجعة ، وتعبيرنا عن مشاعرنا المتعاطفة بالإشارة أو الكلام، وأما في المشاركة الوجدانية فنحن نفعل مثلما يفعلون، فنبكي أو ننوح، أو قد نرقص ونغني ، فنحن ننقص شخصية الآخر حتى ليكن ان نقول إننا نكون في حالة تقمص وجداني emotional identification (الحفني، 2003: 261) وترجع جذور التعاطف الاجتماعي الى الطفولة، كما ذكر جولمان بأن الطفل في الثالثة من عمره الذي يعيش في أسرة محبة يسعى لتهدئة غيره من الاطفال أو التعاطف معهم إذا بكوا، بينما الاطفال الذين يسيء اباؤهم معاملتهم أو يهملونهم فإنهم يصرخون في وجه الطفل الذي يبكي وأحياناً يضربونه (الاعسر وكفافي ، 2000: 53) ويبنى التعاطف الاجتماعي على الوعي بالذات، فكلما كان الفرد على وعي بعواطفه وانفعالاته كان أكثر مهارة على قراءة المشاعر ، فالفشل في إدراك مشاعر الآخرين، هو نقطة عجز أساسية في الذكاء الوجداني، فكل علاقة ودية وكل اهتمام بالغير ينبع من التناغم الوجداني ، أي القدرة على التعاطف والتفهم، وهذه الطاقة والقدرة على أن يعرف الفرد كيف يشعر الآخرون لها دور أساسي في شتى جوانب الحياة، وتعتبر العاطفة عن نفسها ليس فقط بشكل لفظي ، وإنما من خلال الاتصال غير اللفظي (نبرة الصوت – حركة الجسم – تعبيرات الوجه) (محمد ، 2009: 24). كما أن التعاطف يأتي في مركز الحياة العاطفية الغيرية، وهو لا ينمو معزولاً عن غيره من عناصر الحياة النفسية. بعده عملية مشاركة للآخرين في عالمهم ، وإشراكاً لهم في عالم الذات، وهو يمثل عملية اندماج حقيقي للفرد، ويؤدي الى شخصية منفتحة قادرة على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين (العادلي ، 2010 : 134) وللتعاطف ارتباط بمفهوم المساندة الاجتماعية، فهي أدراك الفرد لوجود أشخاص مقربين له، يثق فيهم ويهتمون به في أوقات الأزمات، يمدونه بأنماط المساندة المتعددة سواء في صورة حب وعطف أو في صورة تقدير واحترام أو في صورة مساعدة مادية أو في صورة علاقات حمية مع الآخرين أو كلهم معاً (شويخ، 2004 : 63) كذلك أن للمساندة الاجتماعية تأثير على طريقة تفكير وأفعال ومشاعر الآخرين من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، وبناءً على نظرية ماجواير (Maguire 1991) أن شبكة المساندة الاجتماعية تستطيع أن تمد الفرد بالآتي :-

١. إحساسه بذاته Sense of self إذ أنه يتم تعزيز الفرد من قبل الأسرة والآخرين .
٢. التشجيع والتغذية المرتدة الإيجابية Encouragement And Positive Feed Back إذ أن نظام المساندة الاجتماعية الإيجابية Apositive social support system بمد الفرد بالتغذية المرتدة Feed back بأن له قيمة وأهمية.
٣. القدرة على تحديد المشكلات والبحث عن حل ومساعدة مناسبة له .
٤. الحصانة من الضغط إذ أن الفرد الذي لديه مساندة اجتماعية قوية يستطيع أن يتعامل مع الضغوط الحياتية اليومية بشكل أكثر نجاحاً من الذين لديهم ضعف في المساندة الاجتماعية (حسن، 2004 : 38).

ثانياً: التفكير الإيجابي وقد انطلقت البذور الأولى لعلم النفس الإيجابي من التفكير الإيجابي أو الواقعي تحديداً، ضمن حركة العلاج المعرفي وعلم النفس المعرفي ، اللذين يحتلان مركز الصدارة في توجهات علم النفس المعاصر وبهذا المعنى ، يقضي المعالج الإيجابي جزءاً طويلاً من وقته يعرف ويعلم الآخرين بأن السبل الإيجابية من السلوك والتفكير لا تكون إلا من خلال بعض الأفكار والمعتقدات والتوجهات الشخصية، والتي تتسم بالعقلانية-الإيجابية (إبراهيم ، ٢٠١١ : ٣٨٤) إذ يعد التفكير الإيجابي الأداة الأكثر فاعلية في التعامل مع مشكلات الحياة وتحدياتها، فالعقبات والصعوبات والمعوقات والسلبيات على اختلافها لا تحل عملياً إلا من خلال التفكير الإيجابي الذي وحده يوفر المخارج ويستكشف إمكانات الحلول . التفكير الإيجابي بالتالي ليس مجرد مقارنة منهجية بل هو توجه يعبئ الطاقات ويستخرج الظاهر منها كما الكامن من أجل حل المشكلات (حجازي، ٢٠٠٥ : ٣٢٩)، فعندما يقوم التفكير الإيجابي بتحويل تفكير الفرد للتوصل الى اقتراح يكون من السهل التوصل الى ذلك ، وهكذا فإن التفكير الإيجابي يهتم بالاقتراحات الإيجابية (ديبونو ، ٢٠٠١ : ١٥٦) ولا يعني التفكير الإيجابي التغاضي عن سلبيات الحياة الفعلية ، فذلك ليس من الإيجابيات في شيء فالتفكير الإيجابي ينظر إلى السلبيات وإيجابياتها في الوقت نفسه فضل عن الموازنة بينهما، ويتعامل بالكيفية التي يمكن العمل على تعظيم الإيجابيات في هذه الوضعية ، وكيف يمكن الحد من سلبياتها ، ويتعين على الفرد رغم احباطاته أن يمتلك شعوراً ايجابياً بالرضا عن ذاته وقدراته وإمكاناته وتوظيف الفرص المتاحة امامه لتجاوز الإخفاقات لتحقيق اهدافه (حجازي ، ٢٠١٢ : ٣٨) فالفرد الذي يتسم تفكيره بالإيجابية يمتلك القدرة على استعمال كلمات إيجابية للتعبير عن المشاعر والأفكار والنظر للأشياء بإيجابية والتركيز على النجاحات ، إذ أنه لا يفكر بالخسارة ولكنه يبرمج نفسه للفوز دائماً (قطامي وآخرون ، ٢٠١٠ : ٤٤٨) كما أن التفكير في أمر ما والتركيز عليه هو أحد القوانين الرئيسة في توجيه حياة الإنسان سلباً أو إيجاباً ، فعندما يفكر الفرد في عقله الواعي يندمج في خبرته ، وبالتالي سيتحول إلى حقيقة عندما يمنحه مشاعره ، وكلما اشتدت قوة اعتقاده بامر ما ، فانه يسهم في التأثير على سلوكه (الرقيب، ٢٠٠٨ : ١٧) ويشكل أسلوب التفسير المتقائل أحد أبعاد التفكير

الإيجابي المهمة . حيث ان التفاؤل يدفع إلى العمل وإلى الثقة بالذات وبالفرص ، أما التشاؤم يدفع إلى القعود ولوم الذات والخط من إمكاناتها ، حتى تلك المتوفرة منها والقابلة للاستثمار في مسعى فاعل ، وكذلك يشكل الأمل (Hope) القاسم المشترك ونقطة العبور ما بين التفكير الإيجابي والعواطف الإيجابية وحسن الحال ، وهو الوليد المباشر للتفاؤل (حجازي ، ٢٠١٢ : ٣٩) كما ان الأمل لا يعمل في العدم ولا ينتظر الوعود غير الممكنة ، إذ إنه مشروع وجود وفعل وإيمان وتحدٍ وإرادة . والشخص الذي يفكر دائماً في الشر والفشل ، إنما يقوم بتدمير الذات والحياة ، لأن هذه الأفكار تترسب في العقل الباطن وتؤثر بشكل سلبي على الصحة والنشاط العام ، لذا يجدر على الأفراد التفكير في الأشياء المفرحة والإيجابية مثل الخير والنجاح والصحة والحب والتسامح وسيكون لهذه الأفكار تأثير مفيد على الاتزان الجسدي والنفسي (يعقوب ، ١٩٧٨ : ١٧٥) ومن المسلم به أن وراء كل انفعال - إيجابي أو سلبي - بناءً معرفياً ومعتقدات سابقة لظهوره ، فإذا كانت طريقة التفكير عقلية ومنطقية فإن السلوك أو الانفعال سيكون إيجابياً ودافعاً لمزيد من النشاط والبناء ، وإذا كانت العكس فإن السلوك والانفعال سيكونان على درجة مرتفعة من الاضطراب ، لهذا يميز المعرفيون المعاصرون بين نوعين من المعتقدات :

١- إعتقادات منطقية ، ويصاحبها في الغالب حالات وجدانية ملائمة للموقف ، وتنتهي بالإنسان إلى مزيد من النضج الانفعالي والعمل والبناء والنشاط الايجابي .

٢- إعتقادات لامنطقية تصاحبها اضطرابات انفعالية مرضية (إبراهيم، ١٩٩٨ : ١٥٥) فالاعتقاد اذاً هو اعتناق مفاهيم موجودة ومنظمة تتحكم في تواصلنا مع أنفسنا بصورة دائمة ، فالاعتقاد هو الإيمان ، فعندما يعتقد الفرد في شيء فإنه يؤمن به ولو تعامل الإيمان بصورة فعالة فقد أمتلك القوة اللازمة للسيطرة على حياته ، فإذا اعتقد الفرد بأن في نفسه الكفاءة فأن هذا سيصبح بمثابة قانون في هذا العالم ، أما إذا اعتقد في نفسه القصور فسيكون حالة بالفعل ، فسواء أكانت المعتقدات والأفكار صحيحة أم غير منطقية بالمرّة ، فأن الحياة تسير تبعاً لهذا الاعتقاد ، إذا أسلم الفرد لهذه المعتقدات وقبل تلك الأفكار (أنتوني، ٢٠٠٥ : ٣) لذا يمكن القول انه كم من الأفكار الإيجابية تحولت إلى واقع لإيمان الأفراد بقدرتهم واعتقادهم الإيجابي عن أنفسهم (عبد العزيز، ٢٠١١ : ١٧) وإذا ما أردنا المقارنة بين الإيجابيين ، والسلبيين بهذا المعنى فإننا سنجد العديد من السبل الإدراكية والمعرفية ، التي تميز الجوانب التي تفرق بين الفرد الإيجابي والفرد السلبي بما فيها التفكير والتصرف بإيجابية ، وفيما يلي اهم سمات ذوي التفكير الايجابي : (إبراهيم، ٢٠١١ : ٣٨٤).

- ١- المرونة في التفكير إذ انه يبحث عن الجديد من المعلومات ..
- ٢- يتمتع بمرونة اللغة والمفردات القابلة للأخذ والعطاء ، فضلاً عن قدرته على الحوار والمناقشة العلمية ، والدخول في مناقشات مثمرة ومفيدة بالنسبة له وللآخرين.
- ٣- تمتاز مدخلاته و طروحاته بالسمو والرفي إذ تتسم مفاهيمه بالمنطقية وقابلة للتعديل والتغيير إذا اقتضت الحاجة لذلك.
- ٤- قدرته الفائقة على اختيار مصطلحاته بحيث دون زيادة أو نقصان ، وبالتالي يكون حديثه مناسباً للموقف ومقنعاً للطرف الأخر بحيث لا يستهزئ بالآخرين ، ويكون نقده بناءً ومفيداً.
- ٥- يتصف بفكر مستنير وقادر على إبداء الرأي مع احترام الرأي الآخر .
- ٦- يحاول قدر الإمكان إعطاء تصور طبيعي وواقعي عن ذاته أمام الآخرين ويقدم نفسه للآخرين بشغافية وبشكل متواضع ، لأنه يدرك أن المثالية والكمال ليست من صفات البشر وبالتالي لا حاجة إلى تقنيع شخصيته بما لا يفيد ولا يلزم.
- ٧- يمتلك أساليباً مبتكرة وجديدة تناسب التطور الحاصل ، فهو بذلك يعتبر من الأفراد المبدعين القادر على إعطاء حلول ناجعة وفاعلة للمشكلات المحيطة له ولغيره (غانم ، ٢٠٠٥ : ٩-١٠) .
- ٨- يكون أكثر قدرة على الإنجاز والعمل .
- ٩- يكون أكثر مهارة في معالجة ضغوط الحياة ، ويكون أكثر قدرة على التعايش مع الآخرين والتفاعل معهم بإيجابية (إبراهيم ، ٢٠٠٨ : ١٢).
- ١٠- تقدير الحياة ورفض الهزيمة.
- ١١- يبحث عن التغيير من حالة التفكير السلبي إلى الأداء الكامل بطريقة التفكير الإيجابي ولديه رغبة جادة في التغيير (العمري ، ٢٠١٤ : ٢٠).
- ١٢- يركز على نجاحاته ويستعمل جملاً لفظية تدعم هذا النجاح في أبسط صورة ، كأن يذكر الفرد لنفسه " إنني أحسن الآن " ، " لن أجعل عقلي يخونني " ، " لن أجعل الضغط يغلبني " .
- ١٣- لديه الميل والقوة الدافعة لتحقيق ذاته وتحسين صورته.

١٤- لديه استعمال لإستراتيجية التحدث الذاتي التي تمكنه من زيادة مراقبة وتقويم الأفكار الداخلية والقناعات الموجهة لتوقعات الفرد للنجاح في حل المشكلات.

١٥- ينشغل بحوارات داخلية تساعده في توجيه مشاعره واتجاهاته، ودائماً ما يكون مضمونها إيجابياً ودافعياً نحو المحاولة والنجاح (العنزي ، ٢٠٠٧: ٧).

١٦- التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات

١٧- الاستفادة من التحديات والصعوبات إذ انه لا يدع التحديات والصعوبات تؤثر على اركان حياته (الفاقي ، ٢٠٠٠: ٩٩).

١٨- متفائل ينظر إلى الجانب المشرق من الأوضاع ، وإلى توقع أفضل النتائج من أي تتابع للأحداث ، والتفاؤل يشكل دافعية قوية (حجازي ، ٢٠١٢: ١١٤).

١٩- يمتلك ذكاءً وجدانياً أي القدرة على الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها ، وصياغتها بوضوح ، وتنظيمها وفقاً لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد الفرد على الرقي العقلي والانفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإيجابية للحياة (الخولي ، ٢٠١١: ٢٩).

الفصل الثالث منهجية البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي وهو من أكثر مناهج البحث استخداماً وأكثرها انتشاراً لأنه في دراسة أي ظاهرة لا بد ان تتوفر لدى الباحث اوصاف وقيمة الظاهرة التي يحاول دراستها وهو يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة ومن ثم وصفها وصفاً دقيقاً (ملحم ، ٢٠٢٤، ٢٠٠٠) حيث يعتبر المنهج حيز الزاوية في البحوث التربوية والنفسية .

مجتمع البحث :

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الخامس الاعدادي في المدارس الاعدادية والثانوية الصباحية للبنين والبنات التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين قسم تربية تكريت وللعام الدراسي (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٥١٩٤) طالباً وطالبة بواقع (٢٧٥١) طالباً و (٢٤٤٣) طالبة . ويمكن ايجاز اعداد الطلبة حسب الجنس والتخصص كما في الجدول الاتي :جدول (٢) اعداد الطلبة حسب الجنس والتخصص

ت	التخصص	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
١	علمي	١٤٢٣	١٥١٨	٢٩٤١
٢	ادبي	١٣٢٨	٩٢٥	٢٢٥٣
	المجموع	٢٧٥١	٢٤٤٣	٥١٩٤

عينة البحث : لتحديد عينة البحث اتبع الباحث مجموعة من الخطوات وكما يلي :-

أ- اختيار عينة المدارس:- استعمل الباحث اسلوب العينة القصدية في اختيار المدارس وقد اختار الباحث هذه المدارس للأسباب الآتية:-

- ١- إبداء إدارات المدارس التي تم اختيارها استعداداتهم للتعاون مع الباحث ، وتذليل الصعوبات التي قد تعترض سير البحث .
- ٢- موقع هذه المدارس يعد موقعاً مناسباً لإجراء هذا البحث، إذ انه قريب من سكن الباحث، الأمر الذي يسهل على الباحث الوصول إليها .
- ٣- توفر العدد المناسب من شعب الصف الخامس بفرعيه في هذه المدارس .

عينة البحث الرئيسية:- اختار الباحث عينة تكونت من (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف الخامس الادبي والعلمي وقد تم اختيارهم للأسباب التالية:-

- ١- ان طلبة الصف الرابع يمرون بمرحلة انتقالية ما بين مرحلة الطفولة والمراهقة وبين مرحلة المتوسطة والثانوية .
- ٢- صعوبة اجراء البحث الحالي على طلبة الصف السادس لكونهم في مرحلة منتهية و لانشغالهم بالدراسة وتجهيزهم لإداء الامتحانات الوزارية اذ تم اختيار العينة حسب النسبة المئوية لكل من التخصص والجنس ، وكان توزيع العينة كما في الجدول (٢) وكالاتي الجدول (٢) اعداد طلبة عينة البحث موزعين حسب التخصص والجنس

ت	التخصص	الجنس		المجموع
		ذكور	اناث	
١	علمي	١١	١٢	٢٣

٢	ادبي	١٠	٧	١٧
المجموع		٢١	١٩	٤٠

اداتا البحث

أولاً: التعاطف الاجتماعي

قام الباحث بتبني مقياس (مهربان وابستن، 1972) المعرب من قبل (الربيعي 2001)، والذي عرف التعاطف الاجتماعي بأنه " استجابة انفعالية بديلة لخبرات الآخرين الانفعالية " الذي يتكون بصيغته الأولية من (32) فقرة . واعتمد عليه الباحث وذلك للأسباب الآتية :-

- إن هذا المقياس يلائم البحث الحالي .

- عرض على مجموعة من المحكمين (الخبراء) خبيراً في الجامعات العراقية ، إذ بلغت نسبة الاتفاق (100%) وعُد الاختبار صادقاً لما وضع لقياسه. لذا عرضت فقرات المقياس والبالغ عددها (32) فقرة ومن أجل تقدير مدى صلاحية الفقرات من حيث كونها صالحة أو غير صالحة لقياس ما وضعت لأجله، ومدى ملائمة الفقرات للتطبيق على البيئة العراقية، مع اقتراح التعديلات الملائمة في صياغة الفقرات، والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة، حيث قام الباحث بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم . . وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها، تم اعتماد نسبة اتفاق (95%) معياراً لقبول الفقرة، وبناءً على ذلك لم تحذف أي فقرة. ليصبح المقياس مكون من (32) فقرة ، كما ابدى الخبراء موافقتهم على ملائمة التعليمات لعينة البحث .

● **بدائل الإجابة وتصحيح المقياس** أعتمد الباحث طريقة الرباعي المتدرج في إعداد البدائل للمقياس ، وبما أن عدد البدائل (4) هي (تنطبق علي غالباً - تنطبق علي أحياناً - تنطبق علي نادراً- لا تنطبق علي)، عند تصحيح المقياس تعطى الدرجات بالنسبة للفقرات الإيجابية من (1,2,3,4)، وتعكس الدرجات بالنسبة للفقرات السلبية من (4,3,2,1) .

● **التطبيق الاستطلاعي:** من أجل معرفة مدى وضوح تعليمات المقياس وفقراته، والصعوبات التي يمكن أن تواجه المستجيب لتلافيها قبل تطبيق المقياس بصورته النهائية. فضلاً عن تحديد الوقت اللازم للإجابة. قام الباحث بتطبيق مقياس التعاطف الاجتماعي على عينة عشوائية بلغت (25) طالب وطالبة. وقد تبين من خلال التطبيق أن التعليمات مفهومة، والفقرات واضحة. وأن وقت الإجابة على فقرات المقياس يتراوح بين (15-20) دقيقة .

● التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

أولاً : تمييز الفقرات :

○ **اسلوب المجموعتين المتطرفتين لاستخراج تمييز الفقرات :** بعد تطبيق المقياس على عينة بلغ عددها (50)، اجري تحليل الفقرات باستعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين من خلال إتباع الخطوات الآتية :-

١. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات .
٢. ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
٣. تعيين نسبة (50%) من المجموعة العليا وبلغ عددها (٢٥)، وتعيين نسبة (50%) من المجموعة الدنيا وبلغ عددها (25)
٤. تطبيق الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (48)، وقد اظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة.

ثانياً : صدق الفقرات:

● **علاقة درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التعاطف الاجتماعي:** تم تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس التعاطف الاجتماعي من خلال إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، واستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية. وظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الطلبة على مقياس التعاطف الاجتماعي وجود علاقة ارتباطية دالة لدى موازنتها بالقيمة الجدولية (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ل (32) فقرة مما يدل على أنها مميزة لذا لم يتم استبعاد أي فقرة .

وظهر أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) ومقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨). إذ إن أدنى قيمة دالة هي (٠.٠٩) الخصائص السايكومترية:

صدق المقياس : (Scale Validity) يعد الصدق من الخصائص المهمة واللازمة لبناء الاختبارات والمقاييس، ويقصد بالصدق أن يقيس المقياس الخاصية التي وضع من أجلها وصدق المقياس يدل على مدى صلاحيته للقيام بوظيفته ولتحقيق الأغراض التي وضع من أجلها (كراجة، 1997:141). وقد كان للمقياس الحالي عدة مؤشرات للصدق هي :

أ. **الصدق الظاهري** تحقق هذا النوع من الصدق للمقياس من خلال عرضه على لجنة من الخبراء المختصين، واخذت نسبة الاتفاق (95%) فأكثر.

ب. **صدق البناء (Construct Validity)** وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال الآتي :-

١. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية وعلاقتها بالمجال الذي تنتمي إليه.

ثبات المقياس : (Scale Reliability)

تم استخراج الثبات بطريقة ألفا كرونباخ تعد معادلة ألفا كرونباخ من أكثر طرق استخراج الثبات شيوعاً، وهذا النوع من الثبات يدعى بثبات التجانس الداخلي للمقياس. وهو الثبات الذي يشير إلى قوة الارتباطات بين الفقرات في الاختبار (بشير ،2003:123). ولحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة (ألفا) وقد بلغت درجة الثبات بهذه الطريقة (0.78) وتعد هذه الدرجة جيدة، وذلك من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة .

المقياس بالصيغة النهائية يتكون المقياس الحالي بالصيغة النهائية من (32) فقرة وقد وضع للمقياس أربعة بدائل هي (تتطبق علي غالباً - تتطبق علي أحياناً - تتطبق علي نادراً - لا تتطبق علي) وتكون درجات التصحيح تنازلياً (1,2,3,4) على التوالي بالنسبة للفقرات الإيجابية، وعلى العكس بالنسبة للفقرات السلبية، وتكون أعلى درجة (128) وأقل درجة (32) ومتوسط فرضي يبلغ (80) .

مقياس التفكير الإيجابي : قام الباحث بأعداد أداة لقياس التفكير تكون من (٥٣) فقرة بدائل هي تتطبق علي (دائماً ، أحياناً ، نادراً) إذ تم إتباع الإجراءات الآتية لبناء مقياس التفكير الإيجابي :

الصدق الظاهري: عُرض المقياس بصورته الأولية على خبراء في تخصص علم النفس والقياس والتقييم النفسي والإرشاد النفسي والتربية الخاصة وعلم الاجتماع من الجامعات العراقية وذلك للتأكد من صلاحية التعليمات وصلاحية الفقرات وملائمتها لقياس التفكير الإيجابي وفقاً للتعريف الذي وضعه الباحث للمقياس الموجه إلى الخبراء ، وتم الإبقاء على الفقرة التي اتفق عليها (٨٠%) فأكثر من آراء الخبراء على أنها فقرة صالحة ،وبذلك فقد ظهر إن عدد الفقرات الصالحة والصادقة لمقياس التفكير الإيجابي هي (٤٠) فقرة ،إذ تم استبعاد (١٣) فقرة وذلك لحصولها على نسبة أقل من (٨٠%) ،**طريقة تصحيح مقياس التفكير الإيجابي وحساب الدرجات:** من أجل الحصول على الدرجة الكلية للمقياس التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير الإيجابي ، حددت أمام كل فقرة ثلاثة بدائل وهي تتطبق علي (دائماً، أحياناً، نادراً) يقابلها الدرجات (١،٢،٣) ، إذ تم حساب الدرجة الكلية للمستجيب من خلال جمع الدرجات لجميع فقرات المقياس، علماً أن المدى النظري للمقياس هو (٤٠ - ١٢٠) .

الإجراءات الإحصائية لتحليل فقرات مقياس التفكير الإيجابي: وتتضمن الإجراءات الإحصائية لتحليل الفقرات لمقياس التفكير الإيجابي عمليتين هما : تميز الفقرات وصدق المقياس وكما يأتي:

تمييز الفقرات (Items-Discrimination) : لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير الإيجابي استخدم الباحث الخطوات الآتية:

١-**تطبيق المقياس:** بعد أن حصل مقياس التفكير الإيجابي على الصدق الظاهري والمؤلف من (٤٠) فقرة على عينة البحث والمؤلفة من (٥٠) طالب وطالبة، وبعد التطبيق تم إعطاء درجة لكل إجابة على كل فقرة على وفق طريقة تصحيح مقياس التفكير الإيجابي المذكورة سابقاً ، إذ تم حساب الدرجة الكلية لكل مستجيب من خلال الجمع الجبري لجميع فقرات المقياس.

٢- ترتيب الدرجات الكلية التي حصل عليها أفراد العينة تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٣- إختيار (٥٠%) من أعلى الدرجات لموضوع التفكير الإيجابي وتسمى المجموعة العليا والتي عددها (٢٥) إستمارة و(٥٠%) من أدنى الدرجات الواطئة وتسمى المجموعة الدنيا وعددها (٢٥) إستمارة .

- بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا إستعمل الباحث الإختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد تمييز جميع فقرات مقياس التفكير الإيجابي وقد إعتد على طريقة المجموعتين المتطرفتين ، لأنها توفر مجموعتين على أفضل ما يمكن من حجم وتمايز ، وتم تطبيق الإختبار التائي لعينتين مستقلتين لإيجاد تمييز فقرات المقياس، إذ أظهرت النتائج أن جميع فقرات المقياس دالة ، فقد كانت قيم الإختبار التائي المحسوبة أقل من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهو المستوى الذي تم إعتماده في قبول الفقرة على أنها صادقة ، ودرجات حرية (٤٨) ،ولهذه الفقرات القدرة على التمييز بين الأفراد في متغير التفكير الإيجابي وبذلك أصبحت فقرات المقياس تتألف من (٤٠) فقرة .

صدق البناء لمقياس التفكير الإيجابي : يعتمد هذا الأسلوب على إستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية، وقد طبق هذا الأسلوب على عينة بناء المقاييس البالغ عددها (٥٠) طالباً وطالبة وكما يأتي:

أ-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية (الاتساق الداخلي) : إستعمل الباحث معامل الارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة بالدرجة الكلية , وعند إختبار معاملات الارتباط في الجدول أعلاه بالإختبار التائي الخاص بمعاملات الارتباط وجد الباحث أن جميع المعاملات دالة إحصائياً، لأن القيم المحسوبة في الجدول أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤٨) .

ثبات مقياس التفكير الإيجابي:

طريقة إلغا كرونباخ للاتساق الداخلي (Alpha Cronbach method) :

وللتأكد من ثبات المقياس بهذه الطريقة فقد قام الباحث باستعمال الـ (٣٠) استمارة من استمارات عينة التمييز ، وقد بلغ قيمة معامل الثبات لمقياس التفكير الإيجابي (٠,٧٩) وهي درجة ثبات عالية. وفي نهاية هذه الإجراءات أصبح مقياس التفكير الإيجابي يتمتع بالصدق والثبات، ويتألف من (٤٠) فقرة .

الوسائل الإحصائية: اعتمد الباحث الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة بيانات البحث واستخراج النتائج .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

تعرف التعاطف الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

لتحقيق هذا الهدف طبق الباحث مقياس التعاطف الاجتماعي على عينة البحث البالغة (40) طالب وطالبة واستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث، وقد بلغ المتوسط الحسابي (95.89) لعموم أفراد عينة البحث وبانحراف معياري قدره (11.415) وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (80)، ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (27.832) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (٣٩)، والجدول (12) يوضح ذلك. الجدول (12) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير التعاطف الاجتماعي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة المحسوبة التائية	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
40	95.89	11.415	80	٣٩	27.832	٢,٠٠	0.05

وتشير هذه النتيجة إلى أن التعاطف الاجتماعي لدى عينة البحث عالٍ بمستوى ذي دلالة إحصائية. ويمكن إيعاز هذه النتيجة إلى عدة أسباب، لاشك أن المرحلة الراهنة التي يعيشها مجتمعنا بالعموم والتي يمثل الطلبة جزءاً مهماً منها تتطلب أن يكون هنالك وعي حقيقي بأهمية التعاطف بين الأفراد والجماعات، هذا الوعي الذي حُدد بعدة مكونات وأهمها ربما التعاون مع الآخرين، وضبط النفس، والقيم الأخرى التي تمكن الفرد من تجاوز الصعوبات والمشكلات التي يواجهها الفرد في ظل الظروف القاسية الراهنة. والطلبة كونهم سينخرطون في الحياة الجامعية وهم على اتصال وتواصل مع زملائهم، فمن الممكن جداً أن يرتفع لديهم مستوى التعاطف الاجتماعي، خاصة إذا ما كانوا على وعي حقيقي بمفهوم التعاطف وأهميته في حياتهم .

الهدف الثاني : تعرف التفكير الإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية. لتحقيق هذا الهدف طبق الباحث مقياس التفكير الإيجابي على عينة البحث البالغة (40) طالب وطالبة واستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث، وقد بلغ المتوسط الحسابي (٨٠,٦٨) لعموم أفراد عينة البحث وبانحراف معياري قدره (٣,١٣) وهو أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (٨٠)، ولغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٤,٣٢) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٣٩)، والجدول (12) يوضح ذلك. الجدول (12) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمتغير التفكير الإيجابي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
٤٠	٨٠,٦٨	٣,١٣	٨٠	٣٩	٤,٣٢	٢,٠٠	٠,٠٥

وهذا يشير الى ارتفاع مستوى التفكير الايجابي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، ويفسر الباحث هذه النتيجة في ضوء نظرية (سيلجمان وآخرون (Seligman et.al.,1998) المتبناة اذ توضح ان التفاؤل والتشاؤم هما أسلوبان في التفكير ، وفي تفسير الوقائع والأحداث ، وطريقة تفسيرنا للوقائع لا تقتصر على مجابهة حالة خاصة من نجاح أو فشل ، بل هي تتوقف على الفكرة التي نكونها عن القيمة العامة التي نعطيها لأنفسنا ولإمكاناتنا وفرصنا ولمكانتنا في الحياة، ويمكن أن نتعلم التفاؤل أو التشاؤم بناءً على خبراتنا ونمط تشبثنا ، بما يتصف به من رعاية وحب وتشجيع وتعزيز ومكانة ، أو إهمال ، إذ إن هذا الأسلوب التفاؤلي أو التشاؤمي في التفكير متعلم (حجازي ، ٢٠١٢ : ١٢٠) ويرى الباحث ان التنشئة الاجتماعية التي نشأوا عليها من خلال الخبرة الاجتماعية التي مروا بها خلال مسيرتهم التعليمية، فضلاً عن تأثرهم بالإقران ، وما للمستوى التعليمي من أثر في ارتفاع درجات التفكير الإيجابي، كذلك الظروف الاقتصادية التي يشهدها البلد جعل هذه الشريحة ان يكون لديها رضا عن الحياة ومن ثم جعلتهم يتمتعون بصحة نفسية عالية وتقبل الذات العالي مما انسحب على نمط تفكيرهم وهذا ما أظهرهم بدرجة مرتفعة من التفكير الإيجابي. كما أكد سيلجمان (Seligman,2002) على أن تنمية الخصال الإيجابية في الشخصية أمر ضروري للإنسان ، فهي تعد حصناً قوياً وقائياً ضد الضغوط ونواتجها السلبية . كما أن لهذه الخصال الإيجابية دوراً في استثارة السعادة الحقيقية فهي من أفضل السبل للوصول للهناء والسعادة وتحمل الصعاب ، وتحرر الفرد من قسوة الماضي (Seligman,2002: p.8)

الهدف الثالث : تعرف العلاقة بين التعاطف الاجتماعي والتفكير الايجابي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين التعاطف الاجتماعي والتفكير الايجابي ، وقد تبين ان قيمة هذا المعامل (٠,٧٦) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين المتغيرين .

الاستنتاجات

يمكن للباحث من خلال نتائج البحث استنتاج ما يأتي :

- ١- ان مستوى التعاطف الاجتماعي لدى افراد العينة يعد عالي المستوى .
- ٢- ان مستوى التفكير الايجابي لدى افراد العينة يعد عالي المستوى .
- ٣- وجود علاقة إيجابية ودالة بين التعاطف الاجتماعي والسلوك الإيجابي .

التوصيات :

- ١- الاهتمام بمتغير التعاطف الاجتماعي لما له من اثار وتداعيات في شخصية الفرد .
- ٢- الاهتمام بمتغير التفكير الإيجابي لاثره في النظرة المستقبلية للفرد .

المصادر

١. ابراهيم ، عبد الستار (٢٠١١) : العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث (أساليبه ومبادئ تطبيقه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة..
٢. أنتوني ، روبرت و فيتال ، جو (٢٠٠٥) : ما وراء التفكير الإيجابي ، ط١ ، ترجمة مكتبة جرير للنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
٣. حجازي ، مصطفى (٢٠٠٥) : الإنسان المهودر، ط(١)، المركز الثقافي العربي ، بيروت- لبنان.
٤. حجازي ، مصطفى (٢٠١٢) : إطلاق طاقات الحياة قراءات في علم النفس الإيجابي، التتوير للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
٥. حسن ، مها جاد الله (2004) : المساندة الاجتماعية كما يدركها تلاميذ المرحلة الابتدائية وتأثيرها على التوافق المدرسي والتحصيل الدراسي في الحساب . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .
٦. الحفني ، عبد المنعم (2003) : الموسوعة النفسية علم النفس والطب النفسي في حياتنا اليومية ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط٢ .
٧. الخفاجي ، ايمان محمود نجم عبد الله ، (٢٠٠٩) : أثر برنامج أرشادي لتنمية التعاطف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة.
٨. خوالدة ، محمود عبد الله محمد (2004) : الذكاء العاطفي (الذكاء الانفعالي) ، عمان، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع .

٩. دي بونو ،ادوار دي (٢٠٠١) : قبعات التفكير الايجابي ،ترجمة خليل الجبوسي ،المجتمع الثقافي .ابو ظبي ،الامارات.
- ١٠.الرحيم ، احمد حسن (١٩٦٤): محاضرات في علم النفس ، النجف ، مطبعة الآداب.
- ١١.الرقيب ،توفيق زايد ،(٢٠٠٦): درجة فهم عمداء كليات الجامعات الاردنية الرسمية ،مفهوم التفكير الايجابي واثر ذلك على عملية صنع القرار ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة الاردنية ،عمان .
- ١٢.زهران ، حامد عبد السلام (1984) : علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ٥ .
- ١٣.شويخ ، هناء أحمد محمد (2004) : استراتيجيات التعايش والمساندة النفسية الاجتماعية في علاقتها ببعض الاختلالات النفسية لدى مرض أورام المثانة السرطانية . رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .
- ١٤.صفاء الأعسر ، علاء الدين كفاقي (2000) : الذكاء الوجداني ، القاهرة ، دار قباء .
- ١٥.صليبيبا ،جميل (١٩٧١): المعجم الفلسفي ، بيروت ، دار الكتب اللبناني.
- ١٦.العادلي ، راهبة عباس (2010) : الانفعالات نموها وأدارتها ، الطبعة الاولى .
- ١٧.عبد العزيز ، محمد عادل (٢٠١١): قوة التفكير الإيجابي ، ط ١ ، جمعية وادي التكنولوجيا. الخولي ، محمد سعيد (٢٠١١) : الذكاء الوجداني ما بين النشأة والتطبيق ، سلسلة إصدارات علم النفس الإيجابي (١) ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٨.العلوي ، ناصف ناھي خلف (2012) : علاقة أساليب التعزيز الاجتماعي المفضلة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بشبكة علاقاتهم الاجتماعية . رسالة ماجستير غير منشورة .
- ١٩.العمرى ،حافظ (٢٠١٤) : التفكير الايجابي ومصادر التأثير ، مجلة مسارات تعريفية ، ع (٤).
- ٢٠.العنزي ، يوسف محيلان سلطان (٢٠٠٧) : أثر التدريب على التفكير الإيجابي واستراتيجيات التعلم في علاج التأخر الدراسي لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في دولة الكويت ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الكويت.
- ٢١.غانم ، زياد بركات (٢٠٠٥) : التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة : دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، مجلة دراسات عربية في علم النفس ،جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين.
- ٢٢.الفقي ، ابراهيم (٢٠٠٩) : التفكير السلبي والتفكير الايجابي ، دار الراية ، ط (١) ، الجيزة ، مصر .
- ٢٣.قاسم ، عبد المريد (٢٠٠٩) : أبعاد التفكير الإيجابي في مصر : دراسة عاملية ، مجلة دراسات نفسية ، مج(١٩)، ع(٤) ، القاهرة.
- ٢٤.قطامي ،يوسف (٢٠١٠): سيكولوجيا التعلم والتعليم الصفي ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان .
- ٢٥.محمد ، علاء عبد الرحمن (2009) : التفكير الوجداني والتفكير الابتكاري عند الاطفال ، دار الفكر ، ط ١ .
- ٢٦.يعقوب ، غسان (١٩٧٨): أزمة المراهقة والشباب ، ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان.
- ٢٧.يوسف ، سليمان عبد الواحد (2010) : الذكاءات المتعددة (نافذة على الموهبة والتفوق والإبداع) . المكتبة العصرية ، مصر ، ط ١ .
- 1.Berk ,L (1997) Child development .Allyn & Bacon , Boston Aviacom company.
- 2.Gallo, D ; (1989) : Education for Empathy . Reason and Imagination. The journal of creative behavior. .23-2, 98-115 .
- 3.Reis,H.T,. Sheldon ,K.M.,Gable .S,. Roscoe,J,. Ryan R.M.(2000). Daily wellbeing ;the role of autonomy competence ,and relatedness .personality and Social psychology Bulletin, 26 .
- 4.Seligman,& Pawelski ,J.O.(2003).Positive Psychology :FAQs. Psychological Inquiry. 14.
- 5.William ,E.,Todd, B. Alan, R., Richard & Jonathan, D.(2002): Hope and optimism as human strengths in parents of children with externalizing disorders: Stress is in the eye of the beholder. Journal of Social and Clinical psychology, No(4)